

المصدر :

التاريخ :

محمد العربي المساري لـ «المجلة»: اللغة المغربية فيها مزيج من دهشة وتأقلم مع الوضع الجديد

تعاملت الصحافة المغربية مع الحدث الفلسطيني المتسارع والذي انتهى بتوقيع الاتفاق الفلسطيني في إسرائيل في البيت الأبيض، بكيفية تمزج بين الحيرة والدهشة والترقب. فقد تلقى المغاربة الذين يرتبطون ارتباطاً عاطفياً شديداً مع القضية الفلسطينية، انباء الاعتراف المتبادل بحيرة شديدة في البداية، ولكن هذه الحيرة تبددت فيما بعد على أساس ان النخبة السياسية المغربية ترى «ان ما تقبله منظمة التحرير الفلسطينية فهو مقبول»، وحول اللغة الاعلامية التي سادت قبل وبعد التوقيع يقول الصحفي المغربي محمد العربي المساري «فرض الحدث نفسه سياق سياسي معين يفرض النظر الى ما حدث من واقع التضامن مع الفلسطينيين، ومن واقع الاقتناعات الخاصة للمغاربة. وتجلّى هذا في المصطلح وفي كيفية تقديم الحدث، خيراً وصورة».

وبالنسبة للمصطلح، يلاحظ منذ مدة ان عبارة حكومة إسرائيل ورئيس وزراء إسرائيل ووزير خارجية إسرائيل، وجدت مكانها الطبيعي.

هذا في المعالجة الخبرية اليومية. أما في المقالات فان لفظي الصهيونية والكيان الصهيوني تترددان في موقعهما الطبيعي كواقع لا يمكن تجاهله، ولم تختف كلمة العدو وان كانت لا تتكرر بنفس الوتيرة السابقة.

بمجرد التوقيع في واشنطن، اقتحم الحدث بسخونته العالية مدينة الرباط نفسها. لان رئيس حكومة إسرائيل ووزير خارجيته حلاً ضيوفاً على العاهل المغربي الملك الحسن الثاني. وهنا اقترب الحدث كثيراً من الصحفي المغربي الذي كان عليه ان يتحدث مباشرة عن استقبال العاهل المغربي للسيدتين رابين وبيريز. بعضهم أسقط كلمة «السيد» ليكتفي بذكر الصفة الرسمية لكل من الرجلين، بعضهم وضع الخبر كعنوان رئيسي والبعض حشره في الصفحة الداخلية.

الصورة ايضاً أصبحت مشكلة، فقد وجدت صورة المصافحة في البيت الأبيض طريقها بسهولة الى الصفحات الاولى. اما صور المقام الرباطي للوزيرين الاسرائيليين فكانت اقل مما ينتظر بالنسبة لحدث يقع في الرباط نفسها.

وهنا وقع الاختلاط ما بين نظرة التضامن والنظرة التي تملئها المشاعر الخاصة والاقتناعات الخاصة. وبطبيعة الحال فليست اللغة هنا محايدة وهي تعبر عن الدهشة وتصطبغ بمقتضيات التأقلم مع واقع جديد.